لانواع الذم ضد نعم في المدح ماقلت لابن اخيك جهمته بفتح
الجيم والموحدة والفوقية اي استقبلته المكروه واصله من
اصابة الجهمة يقال جهمته اذا اصبت جهمته وكذبته انا اشهد
انه صادق الصدق هو الحكم المطابق للواقع ومحاله اللسان
والقلب والافعال فهو في اللسان الاخبار عن الشيء على ما هو
عليه وفي القلب العزم الاكيد وفي الافعال ايقاعها على وجه
النشاط وسيد الوثوق بخبر المتصف به وتمرته مدح الله
والخلق للمتصف به وقال بعضهم الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل
وقيل الصدق موافقة السر للنطق وقال بعضهم الصدق
منع الحرام من الشدق وقيل الصدق صحة التوحيد مع
القصد قال بعضهم وهذه الحدود بحسب ما ظهر لقائليها في حاله
القول وكل منها جيد في محله وكذا القول فيما كثرت فيه الحدود
فلا اختلاف وقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناوه
وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر
اليه فذهب النبي صلى الله عليه وسلم اي شرع واخذ ينعت
لهم اي يصف لهم بيت المقدس بناوه كذا وهيئته كذا وقربه
من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس علي النعت اي
اختلط بعضه ببعض فكربت بضم الكاف وكسر الراء كربا من
الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس لشدته وكذلك الكرب على
وزن الضرب انتهى قاله الجوهري وقال في المصباح ورجل مكروب
مهموم والكربة اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف انتهى
ويروى كربة بضم الكاف وسكون الراء وزيادة تاء اخره تقلب
في الوقف هاء ما كربت بضم الكاف مثله اي الكرب وانما على رواية
تانيث الكربة فالضمير يعود على معناها فجئ بالمسجد يعني
بيت المقدس اي جانبه جبريل عليه السلام كذا في رواية ابن
عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح
وفي رواية ان جبريل عليه السلام صور له بيت المقدس
في جناحه واراه اياه فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني

عن اشياء لم اثبتها اي لم آل اعتنيت بضبطها فكربت كربا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله الي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبانهم
به ورواه ابو هريرة ايضا وفي رواية جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهما فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن
اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله لي بيت المقدس بتخفيف
اللام وتثقيلها كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته وهذا
ظاهر في اطلاعه عليه وهو محمل ويوتيه ما في حديث
شداد بن اوس ففتح لي صراط اي طريق ليس فيه ما يحول
بيني وبينه كاني انظر اليه ويحتمل ان يريد انه حمل الي ان وضع
بحيث يراه ثم اعيد ويوتيه رواية ابن عباس رضي الله عنهما
السابقة وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة في ذلك فقد احضر
عرش بلقيس لسليمان عليه السلام في اقل من طرفة عين
وما ذاك في قدرة الله تعالى بعزيز وقال العلامة السيوطي
رحمه الله في كتابه المحاضرات والمحاورات انه جاء في بعض الاحاديث
ان الله سبحانه وتعالى امر جبريل برفع مدينة ونقلها ليلا فلما
رفعها اوحى اليه ان ردها بحيث لا يتزعزع نوامها ولا يشعر احد
برفعها ورددها فقال اي رب كيف امر نبي يرد ها بعد ان امر بي
بنقلها فقال ان شيخا كان نائما فانقلب فقال في انقلابه يا من
اذا قدر عفى فامر تك برد ها لدعوته انتهى وقد اثنى الله سبحانه
على جبريل عليه السلام بقوله علمه شديد القوى ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين كما اشرت اليه انفا ومن
قوته انه لما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم اتاه ابليس يكيده فالقى
عليه فدفعه بمنكبه فالقاه بوادي الاردن وجاء وهو ساجد
بمكة فاراد ان يطاعنه فنفخه نفخة فما استقرت قدماه حتى
بلغ الاردن وهو بهمزة مضمومة فراء ساكنة فدال مضمومة
فنون مشددة كورة معروفة بارض الشام بالقرب من بيت
المقدس ومن قوته هبوطه من السماء على الانبياء عليهم السلام
ومصعوده اليها في اسراع من طرفة عين وهو ينظر اليه حتى
وضع دون اي قريبا من دار عقيل بفتح العين المهملة وكسر